[](https://www.alloschool.com/) « [ اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ: اﻷوﻟﻰ ﺑﺎك آداب وﻋﻠﻮم إﻧﺴﺎﻧﻴﺔ](https://www.alloschool.com/course/allgha-alarbia-alaola-bak-aadab-oalom-insania) « [اﻟﺪروس اﻟﻠﻐﻮﻳﺔ : اﻟﺪورة اﻷوﻟﻰ](https://www.alloschool.com/course/allgha-alarbia-alaola-bak-aadab-oalom-insania#section-678) « [اﻟﻤﻮﺷﺢ](https://www.alloschool.com/element/24020)

# ﻣﻔﻬﻮم اﻟﻤﻮﺷﺢ

اﻟﺘﻮﺷﻴﺢ أو اﻟﻤﻮﺷﺢ ﻫﻮ ﻓﻦ ﺷﻌﺮي ﻣﺴﺘﺤﺪث، ﻳﺨﺘﻠﻒ ﻋﻦ ﺿﺮوب اﻟﺸﻌﺮ اﻟﻐﻨﺎﺋﻲ اﻟﻌﺮﺑﻲ ﺑﺎﻟﺘﺰاﻣﻪ ﺑﻘﻮاﻋﺪ ﻣﻌﻴﻨﺔ وﺑﺎﺳﺘﻌﻤﺎﻟﻪ اﻟﻠﻐﺔ

ﻼ ﻟﻠﻤﻮﺷﺢ،

اﻟﺪارﺟﺔ أو اﻷﻋﺠﻤﻴﺔ ﻓﻲ ﺧﺮﺟﺘﻪ، ﺛﻢ ﺑﺎﺗﺼﺎﻟﻪ اﻟﻘﻮي ﺑﺎﻟﻐﻨﺎء. واﻟﻤﺼﺎدر اﻟﺘﻲ ﺗﻨﺎوﻟﺖ ﺗﺎرﻳﺦ اﻷدب اﻟﻌﺮﺑﻲ ﻟﻢ ﺗﻘﺪم ﺗﻌﺮﻳﻔ ًﺎ ﺷﺎﻣ

واﻛﺘﻔﺖ ﺑﺎﻹﺷﺎرة إﻟﻴﻪ إﺷﺎرة ﻋﺎﺑﺮة، ﺣﺘﻰ أن اﻟﺒﻌﺾ ﻣﻨﻬﺎ ﺗﺤﺎﺷﻰ ﺗﻨﺎوﻟﻪ ﻣﻌﺘﺬرا ﻋﻦ ذﻟﻚ ﻷﺳﺒﺎب ﻣﺨﺘﻠﻔﺔ. ﻓﺈﺑﻦ ﺑﺴﺎم اﻟﺸﻨﺘﺮﻳﻨﻲ، ﻻ ﻳﺬﻛﺮ ﻋﻦ ﻫﺬا اﻟﻔﻦ إﻻ ﻋﺒﺎرات ﻣﺘﻨﺎﺛﺮة، أوردﻫﺎ ﻓﻲ ﻛﺘﺎﺑﻪ "اﻟﺬﺧﻴﺮة ﻓﻲ ﻣﺤﺎﺳﻦ أﻫﻞ اﻟﺠﺰﻳﺮة"، وأﺷﺎر إﻟﻰ أﻧﻪ ﻟﻦ ﻳﺘﻌﺮض ﻟﻠﻤﻮﺷﺤﺎت ﻷن أوزاﻧﻬﺎ ﺧﺎرﺟﺔ ﻋﻦ ﻏﺮض اﻟﺪﻳﻮان، ﻻ أﻛﺜﺮ ﻋﻠﻰ ﻏﻴﺮ أﻋﺎرﻳﺾ أﺷﻌﺎر اﻟﻌﺮب. أﻣﺎ اﺑﻦ ﺳﻨﺎء اﻟﻤﻠﻚ ﻓﻴﻘﻮل: "اﻟﻤﻮﺷﺢ ﻛﻼم ﻣﻨﻈﻮم ﻋﻠﻰ وزن

 اﻟﻤﻮﺷﺢ

ﻣﺨﺼﻮص."

# أﺻﻞ اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت

ﻛﺎن ﻣﺨﺘﺮع اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت ﻓﻲ اﻷﻧﺪﻟﺲ ﺷﺎﻋﺮا ﻣﻦ ﺷﻌﺮاء ﻓﺘﺮة اﻷﻣﻴﺮ ﻋﺒﺪ ا@ اﺳﻤﻪ ﻣﻘﺪم ﺑﻦ ﻣﻌﺎﻓﺮ اﻟﻘﺒﺮى. وﻗﺪ ﺟﺎء ﻓﻲ ﺑﻌﺾ ﻧﺴﺦ

ﻛﺘﺎب اﻟﺬﺧﻴﺮة ﻻﺑﻦ ﺑﺴﺎم أن ﻣﺨﺘﺮع اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت اﺳﻤﻪ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻣﺤﻤﻮد. واﻟﻤﺮﺟﺢ أن ﻣﺨﺘﺮع ﻫﺬا اﻟﻨﻮع اﻟﺸﻌﺮي ﻫﻮ ﻣﻘﺪم ﺑﻦ ﻣﻌﺎﻓﺮ، وﻋﻠﻰ ذﻟﻚ أﻛﺜﺮ اﻟﺒﺎﺣﺜﻴﻦ. ﻋﻠﻰ أن ﺑﺴﺎم ﻟﻢ ﻳﺠﺰم ﺣﻴﻦ ذﻛﺮ ﻫﺬا اﻷﺧﻴﺮ، و إﻧﻤﺎ ﻗﺎل: )وأول ﻣﻦ ﺻﻨﻊ ﻫﺬه اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت ﺑﺄﻓﻘﻨﺎ واﺧﺘﺮع

ﻃﺮﻳﻘﺘﻬﺎ ء ﻓﻴﻤﺎ ﻳﻠﻘﻰء ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻣﺤﻤﻮد اﻟﻘﺒﺮى اﻟﻀﺮﻳﺮ.( وﻟﻌﻞ ﻛﻮن اﻟﺸﺎﻋﺮﻳﻦ ﻣﻦ ﻗﺒﺮة ﺟﻌﻞ اﺑﻦ ﺑﺴﺎم ﻳﻀﻊ اﺳﻤﺎ ﻣﺤﻞ اﺳﻢ، ﻓﻜﺄﻧﻪ ﻗﺪ ﺑﻠﻐﻪ أن اﻟﺸﺎﻋﺮ اﻟﻘﺒﺮى ﻓﻼﻧﺎ ﻗﺪ اﺧﺘﺮع اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت، ﻓﺬﻛﺮ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻣﺤﻤﻮد وﻧﺴﻰ اﺳﻢ ﻣﻘﺪم. وﻗﺪ وردت ﻫﺬه اﻟﻤﻮﺷﺤﺔ ﻣﻨﺴﻮﺑﺔ إﻟﻰ

ﻫﺬا اﻷﻧﺪﻟﺴﻲ ﻓﻲ ﻛﺜﻴﺮ ﻣﻦ اﻟﻤﺼﺎدر اﻟﻤﻮﺛﻮق ﺑﻬﺎ ﻣﺜﻞ ﺟﻴﺶ اﻟﺘﻮﺷﻴﺢ ﻻﺑﻦ اﻟﺨﻄﻴﺐ.

# ﺗﻄﻮر اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت

ﻛﺎﻧﺖ ﻓﺘﺮة ﻧﺸﺄة اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت، ﻛﻔﺘﺮة ﻧﺸﺄة أي ﻓﻦ، ﻣﻦ ﺣﻴﺚ ﻣﺸﺎﻫﺪﺗﻬﺎ ﻷوﻟﻰ اﻟﻤﺤﺎوﻻت اﻟﺘﻲ ﻏﺎﻟﺒﺎ ﻣﺎ ﻳﻌﻔﻰ ﻋﻠﻴﻬﺎ اﻟﺰﻣﻦ. وﻣﻦ ﻫﻨﺎ وﻟﺒﻌﺪ اﻟﺰﻣﻦ ﺑﺘﻠﻚ اﻟﻔﺘﺮة، ﻟﻢ ﺗﺒﻖ ﻟﻨﺎ ﻣﻦ ﻫﺬه اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت اﻷوﻟﻰ اﻟﺘﻲ ﻧﻈﻤﻬﺎ ﻣﻘﺪم و أﻣﺜﺎﻟﻪ أي ﻧﻤﺎذج. وﻟﻜﻨﻨﺎ ﻧﺴﺘﻄﻴﻊ أن ﻧﺘﺼﻮرﻫﺎ ﻣﻮﺷﺤﺎت ﺑﺴﻴﻄﺔ اﻟﺘﺮﻛﻴﺐ ﻗﻠﻴﻠﺔ اﻟﺘﻌﻘﻴﺪ، ﺗﺘﺨﺬ ﻣﺠﺎﻟﻬﺎ ﻣﻦ اﻟﻤﻮﺿﻮﻋﺎت اﻟﻐﻨﺎﺋﻴﺔ ﻛﺎﻟﺨﻤﺮ واﻟﻄﺒﻴﻌﺔ واﻟﻐﺰل، وﺗﻜﺘﺐ ﻛﻠﻬﺎ ﺑﺎﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ، ﻣﺎ ﻋﺪا اﻟﺨﺮﺟﺔ، اﻟﺘﻲ ﺗﻜﺘﺐ ﺑﺎﻟﻠﻐﺔ اﻷﻧﺪﻟﺴﻴﺔ اﻟﺸﻌﺒﻴﺔ. ﻛﻤﺎ ﻛﺎﻧﺖ ﺗﺮﺿﻰ ﺑﻘﺎﻟﺒﻬﺎ وﻟﻐﺘﻬﺎ و أﻏﺮاﺿﻬﺎ ﺣﺎﺟﺔ اﻷﻧﺪﻟﺴﻴﻴﻦ ﺣﻴﻨﺌﺬ، وﺗﻌﻜﺲ اﺧﺘﻼط

ﻋﻨﺼﺮﻳﻬﻤﺎ واﻣﺘﺰاج ﻟﻐﺘﻴﻬﻤﺎ، وﺷﻴﻮع اﻟﻐﻨﺎء واﻟﻤﻮﺳﻴﻘﻰ ﺑﻴﻨﻬﻢ. وﻗﺪ ﺗﻄﻮرت اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت ﺗﻄﻮرا ﺑﻌﺪ ﻓﺘﺮة ﻣﻦ ﻧﺸﺄﺗﻬﺎ ﺗﻄﻮرات ﻋﺪﻳﺪة،

وﻛﺎن ﻣﻦ أﻫﻤﻬﺎ ﺗﻄﻮر أﺻﺎﺑﻬﺎ ﻓﻲ اﻟﻘﺮن اﻟﺨﺎﻣﺲ اﻟﻬﺠﺮي، أﻳﺎم ﻣﻠﻮك اﻟﻄﻮاﺋﻒ. ﺛﻢ ﺗﻄﻮر آﺧﺮ ﺑﻌﺪ ذﻟﻚ ﺑﻘﻠﻴﻞ ﻓﺮع ﻋﻨﻬﺎ ﻣﺎ ﻳﺴﻤﻰ ﺑﺎﻟﺰﺟﻞ، ﺣﺘﻰ أﺻﺒﺢ ﻫﺬا اﻻﺗﺠﺎه اﻟﺸﻌﺒﻲ ﻣﻤﺜﻼ ﻓﻲ ﻟﻮﻧﻴﻦ: ﻟﻮن اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت، وﻗﺪ ﺻﺎرت ﺗﻜﺘﺐ ﺟﻤﻴﻌﺎ ﺑﺎﻟﻠﻐﺔ اﻟﻔﺼﺤﻰ، وﻟﻮن اﻷزﺟﺎل وﻗﺪ ﺻﺎرت

ﺗﻜﺘﺐ ﺟﻤﻴﻌﺎ ﺑﺎﻟﻠﻐﺔ اﻟﻌﺎﻣﻴﺔ.

واﻧﺘﻘﻞ ﻫﺬان اﻟﻠﻮﻧﺎن ﻣﻦ اﻷﻧﺪﻟﺲ إﻟﻰ اﻟﻤﺸﺮق، ﻓﻜﺜﺮ ﻓﻴﻪ اﻟﻮﺷﺎﺣﻮن واﻟﺰﺟﺎﻟﻮن. وﻋﺮﻓﻬﻤﺎ ﻛﺬﻟﻚ اﻷدب اﻷوروﺑﻲ، ﻓﺘﺄﺛﺮ ﺑﻬﻤﺎ ﺷﻌﺮاء ﺟﻨﻮب ﻓﺮﻧﺴﺎ اﻟﻤﺴﻤﻮن )اﻟﺘﺮوﺑﺎدور(، ﻛﻤﺎ ﺗﺄﺛﺮ ﺑﻬﻤﺎ ﻛﺜﻴﺮون ﻣﻦ اﻟﺸﻌﺮاء اﻷﺳﺒﺎن اﻟﻐﻨﺎﺋﻴﻴﻦ. واﻧﺘﻘﻞ اﻟﺘﺄﺛﻴﺮ إﻟﻰ اﻟﺸﻌﺮ اﻹﻳﻄﺎﻟﻲ ﻣﻤﺜﻼ ﻓﻲ ﻋﺪة أﻧﻮاع، ﻣﺜﻞ اﻟﻨﻮع اﻟﺪﻳﻨﻲ اﻟﻤﺴﻤﻰ )ﻻودس( واﻟﻨﻮع اﻟﻐﻨﺎﺋﻲ اﻟﻤﺴﻤﻰ )ﺑﺎﻵﺗﺎ( وﻗﺒﻞ أن ﻧﺨﺘﻢ ﺣﺪﻳﺚ اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت، ﻧﻌﺮض ﻧﻤﻮذﺟﺎ ﻳﺘﻀﺢ ﻣﻌﻪ ﻣﺎ ﺳﺒﻖ أن ذﻛﺮﻧﺎه ﻣﻦ اﺷﺘﻤﺎل اﻟﺨﺮﺟﺎت ﻛﺜﻴﺮا ﻋﻠﻰ أﻟﻔﺎظ ﻣﻦ ﻋﺎﻣﻴﺔ اﻷﻧﺪﻟﺲ اﻟﺘﻲ ﺗﻤﺘﺰج ﻓﻴﻬﺎ اﻟﻌﺮﺑﻴﺔ )ﺑﺎﻟﺮوﻣﺎﻧﺴﻴﺔ.( ﻳﻘﻮل

ﺑﻌﺾ اﻷﻧﺪﻟﺴﻴﻴﻦ:

ﻣ ”ﺘﻌـﺖ ﻗﻠﺒﻲ ﻋﺸـﻘـﺎ ﻟﺤﻈﺎت ﺑﺎﺑﻠﻴــﺔ ﻻﺋﻤﻲ ﻣـﻨﻪ ﻣـﻮﻗﻰ وﻟﻤﻰ ﺛﻐـﺮ ﻣـﻔﻠﺞ ﺳﻜﻦ ﻣــﺜﻮاه ﻗﻠﺒﻲ ﺑـــﺄﺑﻲ ﻟـﻮ ﻗﻠﺒﻪ

أو ﻳﺮى روﻋـﺔ ﺳﺮب ﻗﻠﻤﺎ ﻳﺄﻣـﻦ ﺳﺮﺑﻪ ﻓﺄﻧﺎ ﻗﺪ ﺿﺎع ﺣﺴﺒﻲ ﺣﺴﺐ ﻋﺬاﻟﻲ وﺣﺴﺒﻪ ﻣﻦ ﺳﻤﺎت اﻟﻮﺟﺪ ﺣﻘﺎ ﻫــﺬه ﻳـﺎ ﻋﺎذﻟﻴﻪ وﻫﻰ ﻓﻲ دﻣﻌﻲ ﻏﺮﻗﻰ زﻓـﺮات ﺗـﺘﻮﻫﺞ

ﺛﻢ ﻳﻤﻀﻲ اﻟﺸﺎﻋﺮ ﻓﻲ ذﻛﺮ أﻏﺼﺎن اﻟﻤﻮﺷﺤﺔ وأﻗﻔﺎﻟﻬﺎ، ﺣﺘﻰ ﻳﺨﺘﻤﻬﺎ ﺑﻬﺬه اﻷﺷﻌﺎر:

دى ذا اﻟﻌﻨﺼﺮﺣﻘﺎ أﻟﺐ دﻳﻪ إﺷﺖ دﻳﻪ وﺗﺸﻖ اﻟﺮﻣﺢ ﺷﻘﺎ ﺑﺸﺘﺮى ﻣﻮ أﻟﻤﺪﺑﺢ

# أﺳﺒﺎب ﻇﻬﻮر اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت

ﺗﺄﺛﺮ اﻟﺸﻌﺮاء اﻟﻌﺮب ﺑﺎﻷﻏﺎﻧﻲ اﻷﺳﺒﺎﻧﻴﺔ اﻟﺸﻌﺒﻴﺔ اﻟﻤﺘﺤﺮرة ﻣﻦ اﻷوزان واﻟﻘﻮاﻓﻲ.

ﻣﻴﻞ اﻟﻨﻔﻮس ﻟﻠﺮﻗﺔ واﻟﺪﻋﺎﺑﺔ ﻓﻲ اﻟﻜﻼم.

اﻟﺸﻌﻮر ﺑﻀﺮورة اﻟﺨﺮوج ﻣﻦ اﻷوزان اﻟﻘﺪﻳﻤﺔ اﻟﻤﻌﺮوﻓﺔ.

ﺳﻬﻮﻟﻪ اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت ﻟﻠﻐﻨﺎء واﻟﺘﻠﺤﻴﻦ.

اﺷﺘﻤﺎﻟﻬﺎ ﻋﻠﻰ اﻷﻟﻔﺎظ ﻋﺎﻣﻴﺔ وﺷﻌﻮرﻫﻢ ﺑﺎﻟﻤﻠﻞ ﻣﻦ اﻟﻨﻈﻢ ﻋﻠﻰ وﺗﻴﺮة اﻟﻘﺼﺎﺋﺪ اﻟﻘﺪﻳﻤﺔ.

ﻣﻴﻠﻬﻢ إﻟﻰ ﺗﺴﻜﻴﻦ أواﺧﺮ اﻟﻜﻼم.

# ﺧﺼﺎﺋﺺ اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت

ﺑﺎﻹﺿﺎﻓﺔ إﻟﻰ اﻟﺠﻤﻊ ﺑﻴﻦ اﻟﻔﺼﺤﻰ واﻟﻌﺎﻣﻴﺔ ﺗﻤﻴﺰت اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت ﺑﺘﺤﺮﻳﺮ اﻟﻮزن واﻟﻘﺎﻓﻴﺔ وﺗﻮﺷﻴﺢ، أى ﺗﺮﺻﻴﻊ، أﺑﻴﺎﺗﻬﺎ ﺑﻔﻨﻮن ﺻﻨﺎﻋﺔ اﻟﻨﻈﻢ اﻟﻤﺨﺘﻠﻔﺔ ﻣﻦ ﺗﻘﺎﺑﻞ وﺗﻨﺎﻇﺮ واﺳﺘﻌﺮاض أوزان وﻗﻮاﻓﻰ ﺟﺪﻳﺪة ﺗﻜﺴﺮ ﻣﻠﻞ اﻟﻘﺼﺎﺋﺪ، وﺗﺒﻊ ذﻟﻚ أن ﺗﻠﺤﻴﻨﻬﺎ ﺟﺎء أﻳﻀﺎ ﻣﻐﺎﻳﺮا ﻟﺘﻠﺤﻴﻦ اﻟﻘﺼﻴﺪة، ﻓﺎﻟﻠﺤﻦ ﻳﻨﻄﻮى ﻋﻠﻰ ﺗﻐﻴﺮات اﻟﻬﺪف ﻣﻨﻬﺎ اﻹﻛﺜﺎر ﻣﻦ اﻟﺘﺸﻜﻴﻞ واﻟﺘﻠﻮﻳﻦ، وﻳﻤﻜﻦ ﺗﻠﺤﻴﻦ اﻟﻤﻮﺷﺢ ﻋﻠﻰ أى وزن ﻣﻮﺳﻴﻘﻰ ﻟﻜﻦ

ﻋﺮﻓﺖ ﻟﻬﺎ ﻣﻮازﻳﻦ ﺧﺎﺻﺔ ﻏﻴﺮ ﻣﻌﺘﺎدة ﻓﻲ اﻟﻘﺼﺎﺋﺪ وأﺷﻜﺎل اﻟﻐﻨﺎء اﻷﺧﺮى...

# أﺟﺰاء اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت

اﻟﻤﻄﻠﻊ و اﻟﻤﺬﻫﺐ واﻟﻼزﻣﺔ ﻫﻮ اﻟﻘﻔﻞ اﻷول ﻣﻦ اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت وﻗﺪ ﻳﺤﺬف ﻣﻦ اﻟﻤﻮﺷﺢ وﻳﺴﻤﻰ ﻋﻨﺪ ذﻟﻚ ﺑﺎﻷﻗﺮع اﻵﺑﻴﺎت ﻫﻲ أﺟﺰاء

ﻣﺄﻟﻮﻓﺔ ﻣﻔﺮدة أو ﻣﺮﻛﺒﺔ ﺗﻜﻮن ﻣﺘﻔﻘﺔ ﻣﻊ آﺑﻴﺎت اﻟﻤﻮﺷﺤﺔ ﺑﺎﻗﻴﺔ ﻓﻲ اﻷوزان وﻣﺪوا اﻵﺑﻴﺎت وﻋﺪد اﻷﺟﺰاء ﻻ ﻗﻮاﻓﻲ.

اﻟﻘﻔﻞ ﻫﻮ اﻟﺠﺰء اﻟﻤﺆﻟﻒ اﻟﺬي ﻳﺠﺐ إن ﻳﻜﻮن ﻣﺘﻔﻘﺎ ﻣﻊ ﺑﻘﻴﺔ اﻷﻗﻔﺎل ﻓﻲ اﻷوزون واﻟﻘﻮاﻓﻲ أﺟﺮاء اﻟﺬي ﻳﺘﻜﺮر.

اﻟﺪور ﻫﻮ ﻳﺘﻜﻮن ﻣﻦ اﻟﺒﻴﺖ واﻟﻘﻔﻞ اﻟﺬي ﻳﻠﻴﻪ.

اﻟﺴﻤﻂ ﻫﻮ ﻛﻞ ﺟﺰء أو ﺷﻄﺮ ﻣﻦ اﺷﻄﺮ اﻟﺒﻴﺖ.

اﻟﻐﺼﻦ ﻫﻮ ﻛﻞ ﺟﺰء أو ﺷﻄﺮ ﻣﻦ اﺷﻄﺮ اﻟﻘﻔﻞ.

اﻟﺨﺮﺟﺔ ﻫﻲ اﻟﻘﻔﻞ اﻷﺧﻴﺮ ﻣﻦ اﻟﻤﻮﺷﺢ.

# أﻏﺮاض ﺷﻌﺮ اﻟﻤﻮﺷﺤﺎت

اﻟﻐﺰل ﻫﻮ اﻟﺸﺎﺋﻊ ﺑﻴﻦ أﻏﺮاض ﺷﻌﺮ اﻟﻤﻮﺷﺢ، ﻟﻜﻦ ﻫﻨﺎك أﻏﺮاض أﺧﺮى ﺗﻌﺮض ﻟﻬﺎ ﻣﻦ ﺑﻴﻨﻬﺎ اﻟﻮﺻﻒ واﻟﻤﺪح واﻟﺬﻛﺮﻳﺎت